السوفياتي أصبح يدرك ان لواشنطن والغرب مصالح في الشرق الاوسط، وانه لا ينوي انتهاكها، لأن ذلك أمر غير واقعي(٢٣).

٢ ـ ان تحقيق تسوية سليمة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، تكفل للعرب بعض حقوقهم المشروعة، سيعزز مكانة الاتحاد السوفياتي في العالم العربي على حساب الولايات المتحدة، وهو أحد أهداف الاتحاد السوفياتي قريبة المدى، اذا أخذنا بعين الاعتبار التنافس السوفياتي ـ الاميركي كأحد المحددات الرئيسة للسياسة الخارجية السوفياتية.

٣ ـ ان تحقيق أية تسوية سلمية تضمن حق اسرائيل في الوجود من شأنه ان يقلل الضغط الصهيوني على الاتحاد السوفياتي.

الولايات المتحدة والصراع العربي ـ الاسرائيلي

لقد فاق دعم الولايات المتحدة للكيان الصهيوني الدعم البريطاني الذي كان السبب في قيام اسرائيل. فلقد تدخل الرئيس الاميركي، هاري ترومان، مراراً، لمساعدة القيادة الصهيونية في تحقيق هدفها في فلسطين، حيث ضغط على الحكومة البريطانية للسماح بمزيد من الهجرة اليهودية الى فلسطين، ودعم خطة التقسيم في العام ١٩٤٧، وسعى الى الحصول على قرض من مصرف التصدير والاستيراد، في ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٤٩، بقيمة ١٣٥ مليون دولار، تلبية لطلب تلقاه من الوكالة اليهودية. وبعد ان اتضح ان الدول العربية كانت تحشد قواتها للتدخل في فلسطين، في العام ١٩٤٨، قبل الاعلان عن قيام اسرائيل، استدعت وزارة الخارجية الاميركية الدبلوماسيين العرب في واشنطن، واتهمتهم بالعدوان، وحذّرتهم من العواقب، وابلغت اليهم اهتمام اميركا الجدي بأي غزو محتمل لـ «فلسطين اليهودية»(٢٤). فلقد كان ترومان، باجماع المؤرخين الصهيونيين، تجسيداً للصهيونية الاميركية غير اليهودية على المستوى السياسي. أمّا عن أسباب «صهيونيته»، فقد اختلفت الآراء حول ذلك. فهناك من رأى انه كان انتهازياً متردداً يتذبذب تحت ضغط الصهيونية؛ ورأى آخرون ان مواقفه كانت تنبع من دوافع انسانية بسبب معاناة واضطهاد اليهود؛ ورأى البعض الآخر ان مواقفه متمشية مع مشاعره الشخصية، التي كانت صهيونية. وبغض النظر عن اختلاف الآراء حول دوافع ترومان تجاه الحركة الصهيونية، فان بعض أقطاب الحركة الصهيونية، مثل جدعون رفائيل، رأى ان اعتراف الولايات المتحدة الدبلوماسي المبكر بالكيان الصهيوني وضع الدولة الجديدة، بحزم، على خارطة العالم السياسية(٢٥).

لم يتوقف الدعم الاميركي للكيان الصهيوني عند الاعتراف السياسي، بل تجاوز ذلك الى التحالف. وأخذ الدعم الاميركي للكيان الصهيوني أشكالاً عديدة. وبلغ حجم المساعدات المالية الاميركية لاسرائيل، بين العامين ١٩٤٨ و١٩٨٢، أكثر من ٢٤ مليار دولار، كان نحو ١٦ ملياراً منها مساعدات عسكرية(٢٦).

ولم تتخذ الولايات المتحدة، في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي، أي موقف معارض للاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية، باستثناء موقفها من العدوان الثلاثي، في العام ١٩٥٦. ورأى محلّلون ان الموقف الاميركي لم يكن قد نتج عن قناعتها بعدالة الموقف المصري، أو تخوّفها على مصالح مصر، وانما كان نتيجة لشعور الولايات المتحدة بخيبة الامل والخديعة من قبل حلفائها (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) لأنها لم تُستَشر قبل الشروع في العدوان، لأن وزير الخارجية